





# قصة الأقباء

مجلد ١

مكتبة

مكتبة

مكتبة

مكتبة

١٩٧٧



مكتبة

مكتبة



411  
Sh 528 A  
C.I.

امس واليوم

نقدم الى مكتبة الجامعة العربية الزهرة

صم المؤلفين

سفيان حجا

١٩٦٢  
بريد

# قصة الألفباء

تأليف

سفيان حجا

أستاذة اللغة العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت

جورج سهرلا

أستاذة اللغة العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت

ع. ١٩٩٢

67775



١٩٦٨

جميع الحقوق محفوظة للأولفين

مطبعة المراسين اللبانيين

حوتيه - لبنان

٢٠٠٨-١-١

# جدول المحتويات

صفحة

٥	مقدمة السلسلة
٩	الفصل الاول - الكتابة التصويرية الشخصية
٢٠	» الثاني - الكتابة التصويرية الرمزية
٢٥	» الثالث - الكتابة الصوتية المتقطعة
٣٥	» الرابع - حل رموز الكتابة القديمة
٤٩	» الخامس - الكتابة الصوتية الهجائية
٦١	» السادس - الالفباء الفينيقية وفروعها
٦٩	» السابع - الالفباء الآرامية وفروعها
٨٢	» الثامن - الافلام العربية
٩١	» التاسع - الاعجام والتشكيل
٩٩	» العاشر - الخاتمة

# ثَلَاثَةٌ امِسُّ وَالْيَوْمُ

٠٠ رقم

قصة الالتقاء

١٠

قصة الأرقام - تحت الطبع

٢

للمخاطرة بشأن سلسلة « امس واليوم » اكتبوا الى هذا العنوان :

الاستاذ شفيق جحا

الجامعة الاميركية

بيروت - لبنان



## مقدمة

بقلم

الدكتور فهد أمين فارس

رئيس دائرة التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت

في الثقافة العربية اليوم نقص ظاهر يتطلب عناية مستعجلة اذا كان للعرب ان يستعيدوا مركزهم الثقافي ويسيروا تلبية مرفوعي الرأس في مهرجان الأمم المتعدنة . ذلك النقص هو قلة الكتب التي تصلح لمطالعة الطلاب والمثقفين لا بل فقدانها . فلا يخرج الطالب من مدرسة أو كلية أو جامعة ويتبعد عن خزانة الكتب الى قريته الثانية حتى يجد نفسه في وسط مجاعة أدبية وعطش روحي . فالكتب المتداولة

قليلة والصالح منها معدوم . فيترك الناس الى اقرب حاضرة لعل يجد  
 في اسواقها ومكتباتها ما يسد بها حاجته فلا تصل يده الا الى  
 مؤلفات طالت عليها طرق « الاعاشة » ، فهي خليط من الخنطة والشعر  
 والشعر فيها اكثر . فيضطر الطالب أن يسمى وراء الكتب الاجنبية  
 لانها لسد حاجته اوفى . واذا اتفق أن ظهر كتاب عربي قيم لا ينسب  
 اليه لانه تمود مطالعة الكتب الاجنبية ، فيكسد الكتاب ويقاس  
 الكتاب . مادياً في هادي الامر وأديباً في النهاية ، ويكون مصيره عبرة  
 لغيره من الكتاب فينقطعون عن صناعة الادب فيقل الانتاج الادبي  
 الوطني ويزداد رواج الانتاج الاجنبي فتم الحلقة الخبيثة وتستحكم .  
 وتجبلى هذه الظاهرة في كتب التاريخ خاصة . فقد اقتضرت هذه  
 على الناصتين السياسية والحربية واهملت النواحي الاخرى من عمرانية  
 واجتماعية وثقافية . ولا تزال العربية تقتصر الى كتب تاريخية تفي الناحية  
 الثقافية حقها من البحث . ولا يزال الطالب مضطراً الى الالتجاء الى  
 اللغات الاجنبية . ولا يتبادرن الى الذهن اني اقول بشر الكتب  
 الاجنبية . فالكتب الصالحة في أية لغة كانت تمثل سلائف الروح الشريفة .  
 وإنما الشر أن تبقى العربية . ممتقرة الى ما يسد حاجة ابنائها الفكرية  
 ويزيد حتى تساهم ثانية مع غيرها من اللغات في اذكاء روح العلم  
 والفكر ورفع نهاسهما .



من أكثر الناس عمياً ومعرفة لى من ذقهم ملاحظة واعصهم جلد  
على الدرس والبحث والاختبار .

ومن بريرات هذه السلسلة ان يظهر سور ابي قام به العرب  
في تقدم الحضارة المدنية ، لا لتدفع من حيز حقيقة واحدة : ان العروبة  
كانت ولا تزال اسماً لتقدم الشرى ، وكانت ولا تزال قدومه على  
خلق جزء من حضارة العالم .

بيد امين فارس

## الفصل الاول

### الكتابة التصويرية الشبيهة

هل فكرت يوماً ، وانت تكتب رسالة او قصة ،  
كيف توصل الانسان الى الكتابة " وهل حاولت ان  
تتصور ما الذي حمله على الكتابة وبأي نوع منها  
استعمل في اول أمره " .

قلنا يفكر احدنا في هذه الامور ، لاسا نعوذنا  
ان نكتب وان نقرأ ما يكتب الغير ، دون ان  
نتنبه الى ان الانسان في اقدم الارمان لم يكن يعرف  
شيئاً عن الكتابة كما هي الآن .

نُعلم الأمي القراءة ، فيُحفظ الكلمات التي يقرأها

الى احروف التي تتركب منها ، ثم يترك الكلمات  
والجمل من هذه احروف ، ويكاد لا يحظر لنا بل  
ان الانفسا من مخترعات الانسان ، وانه مر عليه  
زمان لم توجد فيه الالف على الاحلاق .

في ذلك زمان السعيد لم يكن لدى الانسان ورق  
ولا حجر ولا قلم ولا مطعة ولا آلة كاتبة ولا شيء  
من ادوات الكتابة . كذلك لم يكن يعيش في المدن  
واقربى بل في الترابي والامبات ، ولا كان يسكن  
القصور والسيوت من الكهوف والمغاور .

وكان الانسان آنذا قد نعمت المعيشة مع ابيه  
الانسان لكي يتعاونوا على تحصيل القوت واللباس وعلى  
اتقاء خطر الاعداء من بني جنسه ومن الوحوش  
الضارية . وكان قد تعلم ايضاً ان يصنع بعض  
الادوات الصوآرية كالقوس والسكاكين ، وان يجعل  
له مقايض خشبية او عظمية . ويسمى العلماء هذا

المصر بالعصر الحجري القديم .

وكان من لدني دفع الانسان الى الكتابة في ذلك العصر ؟

قد حأ الانسان الى الكتابة منذ اقدم الازمان سدا حاجة صكان ينسج بها ، وحاجة ام الاختراع . فكانت امرأة اذا اعارت حرتها ثلاثة ارغمة ترسم على حائط حيثما صورة ارغمة ثلاثة او صورة رغيغ واحد الى حبه ثلاثة خطوط . وكان الساع اذا باع حطته ديا يرسم على حدار محربه رسما بسيطا لمكيال الحطة ، وخطوطا للدلالة على عدد المكاييل التي يجب ان يطالب بها عريمه في المستقبل . وكان المحارب اذا اراد تدوين واقعة حرب يرسم ارجل في حالة الدفاع والمهجوم وعبئهم السلاح وقد سقط بعضهم وقتل بعضهم ، اذا هو انتصر على اعدائه و اراد تسجل مآثره يحفر على نصاب مسكيه او مقض سيفه

خطوطاً تعدل عدد القننى ندى بطش بهم .

ن عمل الحفر والتنقيب قد كشفت الغطاء عن  
آثار الأساس لصياد في ذلك العصر المتوغل في القدم .  
وفي حمة هذه الآثار ، نقوش والرسوم التي اكتشفت  
حديثاً على حدود بعض المقابر وسقوفها ، ولا سيما  
في حوالي درب وشهلي اسباب .

رؤي ان احد شرفه اسديا جعل صكها في  
اراضيه في شمال البلاد ، واحد يثبت فيه قعر على  
أوقات من الصوان والمصم . وكانت اشتهت تعب  
في زوية من روايا لكهف المصمة . فحدث معها  
لتفئة الى الحنف . وبالحال صرحت عن صوتها :  
نران ، نيران ! نران ! مشيرة باصبعها الى السقف  
واحملت اوائد اثبات جعلت ولتفت الى حيث اشارت ،  
فرعه من رنى ونوقف عن التنقيب . رأى صورة  
يصور من جواميس العربية مرسومة على الصخر بالوان





هو محفور على مقبض السكاكن وجراب وما الى ذلك . ومن لعرب ان بعض هذه الرسوم والقوش يمثل حيوانات لا وجود لها في هذه الايام لانها قد انقرضت قبل الالف من السنين . ولشكر الذي على الصفحة السابقة يُريك بعض هذه الرسوم وقد اكتشفت في كهف كبير في شمالي سيبيريا .

ولكن ما لنا بهذه الرسوم . وما علاقتها بموضوع الكتابة الذي نحن بصدده ؟ وهل يجوز لنا ان نحسبها نوعاً من الكتابة ؟

اذا كان المرص من هذه رسوم مجرد لينة فلا يجوز ان نحسب حرفة من الكتابة . اما اذا كان الغرض منها ايصاح بعض حقائق التي تتعلق بموسم الصيد ، و تذكير عوام شعريه و ادعية الى الالهة لدفع الاذى عن اهل الكهف وما الى ذلك من الاعراض ، فهي ضرب من الكتابة لا محالة .

انظر الى هذا السكين الذي اكتشف حديثاً في  
احدى المغاور لقديمة تر ان المقص بحفور عليه صورة  
غزال . لفرض ان صاحب السكين اسمه غزال وقد  
حفر هذه الصورة للدلالة على ان السكين له . افلا  
تكون الصورة ضرباً من الكتابة ؟



سكين محفور على مقعده صورة غزال

وايك مثلاً آخر . حرج رحل للصيد في ذلك  
العصر حجري القدم . وبها هو يفتش عن الصيد  
رأى قطيع غزالا على قمة احد التلال الشبة . وراى  
ان يعلم بذلك وبقية الذي كان يسوي المرور من  
هناك متوجهاً الى اقل . ولم يثن ان يعود اليه  
ليحبره شعياً . فأخذ قطعة من الحاء شجرة وحفر عليها  
بسكينه رسم غزال وتين ، وعنفها على ساق شجرة

قائمة على ممرق الطريق المؤدي الى التل ، حتى اذا  
وصل رفيقه اليها هم الغرض من الرسم والتحق بقطيع  
الغزلان . لا ريب في ان رسوما كهذه هي يضرب  
من الكتابة .

يدكرنا هذا النوع من الكتابة بالرسم وارموز  
التي يستعملها لكشف اثناء نحواله وسياحاته ، وبالحكايات  
التصويرية التي يطالعها الاطفال قسلا من الدراسة ،  
وباللافتات التصويرية الموضوعة في الشوارع ليهتدي  
بها المارة والسواق الذين لا يعرفون القراءة والكتابة



انتهاء الميادان - كسوع - طريق ضيق - ممر ميانا وسين

رسم اللافتات الموحدة على الطرقات وفي الشوارع

على هذا النمط كانت الكتابة في اول عهده  
عند جميع الامم القديمة . اي انهم كانوا يرسمون

افكارهم رسمًا حقيقياً ، فيُعبَرون عن الانسان برسم الانسان ، وعن اجل برسم اجل وعن الطير برسم الطير . ويُسمَّى هذا النوع من الكتابة : الكتابة التصويرية التشخيصية . ومع اننا لا نعرف من هو الذي قدّم الفكر ، لأول مرة في تاريخ البشر ، الى تصوير افكاره وتدوين احساره ورفع ادعيته الى الالهة بواسطة الرسوم والنفوش ، فلا شك في ان الذي فتق له هذه احية هو من اعظم اخترعين ، لانه وضع له الاساس لعن الكتابة الحديثة . ولعل الكتابة التصويرية اخترعت في سائر انحاء العالم مراراً لا مرة واحدة . ولعلها اخترعت مائة عشرة آلاف مرة او اكثر .

ومن اصرف الامثلة على الكتابة التصويرية رسالة بعث بها رحل من هود اميركا في اواخر القرن التاسع عشر الى ولده امغرب ، يطلب اليه لعودة الى الوطن . وهذه هي الرسالة .

تُرى الى يسار لصورة كتاب الرسالة واسمه :  
 « العليم يتبع امرأته » ، وقد اتصل رأسه بصورة غيلم  
 يتبع سلحفاة دلالة على اسمه . وترى الكلام بطلب



الكتابة التصويرية الشعبية عند همدان

العودة الى الوطن يخرج من شه في خطوط مصوَّبة  
 نحو الولد ، واسمه القمر . وهذه الدوائر الثلاث

والحسين المرسومة في لوسط تمثل الريالات الاميركية  
التي ارسلها الوالد الى ولده سداً لفقات السفر .

ولا يخفى ان رسالة تصويرية كهذه تسهل قراءتها  
حتى على من الذين يحل لغة الهود ، لان الصورة  
لا علاقة له باللغة الهندية واصواتها .

وبخلاصة الكلام ، ان الدور الاول الذي مرت  
به الكتابة في تطورها هو دور التصوير التشخيصي .  
في هذا الدور كان الانسار بصور الشيء او الحادث  
الذي يريد تدوينه ، فيطر القارى . نظرة واحدة الى  
الصورة ، فيفهم المراد منها . ولم يكن القارى . يحتاج  
الى تعلم القراءة والكتابة . فكن وحده كان قارئاً  
صائباً .



## الفصل الثاني

### الكتابة التصويرية الرمزية

لم تلت تلك الكتابة أن قطعت دوراً آخر ، كما يتبين لك من تاريخ الاقدمين كالعصينيين وسكان وادي النيل وسكان ما بين النهرين - رحلة والعرات . ويسمى هذا الدور بالتصويري الرمزي . وقد سمي كذلك لان الكتابة فيه كانت مؤلفة من الصور كما كانت في الدور الاول ، ولكن هذه الصور لم تكن تستعمل للدلالة على الامور الحسية القابلة للتصوير ، وانما اتُخذت رموزاً للامور المعنوية التي لا يمكن تصويرها .

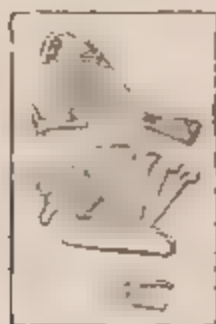


كان الانسان كلما تقدم في سلم المدنية تعقدت  
حياته وازدادت حاجاته وعمق تفكيره وسما شعوره ،  
واحس بالحاجة الى التعبير عن امور جديدة . وقد  
حاء رمان لم تنق فيه الكتلة التصويرية وحدها كفاية  
للتعبير عن جميع ما يحول في خاطره لان امورا  
كثيرة لا تقبل لتصوير . فكيف يعبر ، مثلاً ،  
عن امور معوية كالجوع والحياة والشهوة وما الى  
ذلك ؟

لقد قاده الفكر ، على سر السنين ، الى استنباط  
حيلة اخرى للدلالة على هذه الامور المعوية . وهي  
ان يكون للصورة معنى محاريّ رمزيّ . وقد عُي  
بالكتابة الرمزية الافدمون على اختلاف احناسهم .

كان الصبيون اذا ارادوا الدلالة على اللعنان  
صوّروا الشمس والقمر معاً .

واليك مثالا من الكتابة التصويرية الرمزية عند  
المصريين .



الكتابة التصويرية الرمزية عند المصريين

ترى في هذا الشكل رسم صقر يقود رأس انسان  
يحمل والى جانب الرأس ست ورقات من الستات  
المعروف بعرائس النيل . وفي الاسفل ترى صورة  
رأس حربة عققا . وشكلأ هديأ مستطيلاً . فالصقر  
يرمز الى الملك . وكل ورقة من الورقات الست ترمز  
الى العدد ١٠٠٠ ، والشكل المستطيل يرمز الى البحيرة .  
وتفسير هذا الشكل هو ان الملك أسر ستة آلاف  
رجل من البحيرة المروفة بحيرة الحربة .

واليك امثلة اخرى على «الكتابة الرمزية عند المصريين» . فالسحرة عندهم ترمز الى الاحتماد ، ودرج الهردي يرمز الى لعلم ، وريشة السحرة الى المدل ( لاعتقادهم ان هذه الرياش جميعها من حجم واحد ) وسحرة السحر الى العام الواحد ( لانهم كانوا يقلّمون السفف السفلى في كل عام مرة ) . كذلك النسر يمثل الام عند المصريين ( لاعتقادهم ان هذا الطير الكاسر يفذي فراجه بدم قلده ) ، والرحل المتورم البطن المتفخ الاضلاع يمثل الخوع ، والمحل الوارد الى المياه يمثل المعطش ، والسوط المرفوع يمثل المسطة ، والنجم المعلق على خط منحني يمثل الليل ، والدرعاان اللتان تمسك احدهما سيقاً والاخرى ترساً تمثلان معركة ، والماء المتعوج يمثل النهر او البحر .

ومن اطرف « نلاحظ ان اقواماً كثيراً قد اجمعوا على طريقة تصوير بعض المعاني الرمزية » فالنفي »

مثلاً ، يعبر عنه بصورة رجل ممدود الذراعين ،  
والتوسل يمثله رجل مرفوع الذراعين ، والعادة يشها  
رجل ذاكع مرفوع الذراعين متضرعاً .

ينين لنا مما تقدم ان المصريين القدماء كانوا في  
اول الامر يستعملون الصور دلالة على مُصوراتها ،  
كأن يقصدوا بصورة لانس الانسان ، وبصورة  
الطير الطير ، وبصورة اخن احس . وهي البسط  
انواع الكتابة . ثم تدرجوا من ذلك الى استخدام  
تلك الصور او ما يقرب منها دلالة على معان زمنية .  
وما زالوا يتمشون بكتبتهم على هذه الصورة حتى  
صادت تقوم لديهم بالشيء الكثير من انواع التعبير .  
ولا يخفى عينا ان القارىء لا يحتاج في الدورين  
التصويري ، التشخيصي والتصويري لمرى الى تعلم القراءة  
كما يتعلمها الامي في الوقت احاضر . وجهة ما يحتاج  
اليه هو ان يطلع على كيفية تصور هذه المعاني  
الرمزية واشباهها .

## الفصل الثالث

### الكتابة الصوتية المطبوعة

رأبنا في الفصلين السابقين ان الكتابة في اول عهدها سرت بدورين اساسيين ، الدور التصويري التشخيصي والدور التصويري الرمزي ، وان الاعتماد فيهما كان على الصور ، بحيث تبدل على الامور الحسبة في الدور الاول وعلى الامور المعنوية في الثاني . ومع تدرج الانسان في سلم المدنية لم تنق الكتابة التصويرية وافية حاجته . فقاده الفكر الى اختراع طريقة جديدة ، هي الطريقة الصوتية . في هذه الطريقة يستخدم الكاتب صوراً او علامات كانت

في اصحابها صوراً . الا ان هذه الصور والعلامات لم  
تكن تدل على معاني كما في الدورين الاولين وانما  
دلت على اصوات .

سأخذ مثلاً صورة الاسد عند المصريين القدماء .  
ان هذه الصورة تدل على الحيوان نفسه في الدور  
الاول وعلى الشجاعة في الدور الثاني . اما في الدور  
الثالث فتدل على المقطع الاول من كلمة اسد في اللغة  
المصرية القديمة . فاذا رأينا صورة الاسد في الكتابة  
الصونية فلا يعني ذلك ان في الكتابة ما يشير الى  
الاسد او الى الشجاعة التي يرمز اليها الاسد . وانما  
يعني ان هذه العلامة تدل على مقطع من مقاطع  
الكلام .

والذي ساق الانسان الى استئطاف هذه الحيلة  
الجديدة هو شعوره بحاجة جديدة . شمر بان معاني  
كثيرة اخذت تصعب عليه ، وبان الصور التثنيصية

والرمزية التي كان يستعملها تدل على المعاني غير مقيدة  
بالالفاظ . بصورة الرغبة ، مثلاً ، قد تفيد معنى  
الرغبة بوجه خاص ، وقد تفيد معنى الطعام بوجه



لا طعام في الخيمة

عام . كذلك قد يُعبر هذا الشكل عن المعنى المراد  
به بقولنا : « لا طعام في الخيمة » او بقولنا : « لا خبز  
في الخيمة » وذلك لانه ليس في الصور ما يدل على  
الالفاظ بعينها مهما حاول القارى ان يتقيد بها .

ومعلوم ان الانسان كلما ارتقى في سلم المدنية  
ازدادت حاجته الى تحديد معانيه وتقييدها بالالفاظ .  
فاذا اراد ، مثلاً ، ان يكتب مكالماً او اتفاقية او  
معاهدة كان من الضروري ان تكون المعاني محدودة

بحيث لا نحتمل الشك أو الالتباس . هذه هي  
 لحاجة المسئلة التي قادت الى استنباط الكتابة الصوتية .  
 ويُقسم الدور الصوتي الى مرحلتين : الدور الصوتي  
 المقطعي والدور الصوتي الحائي . ونحن الآن نتبع  
 الكلام على المرحلة الاولى تاركين ثنية للفصل الخامس .  
 في الدور الصوتي المقطعي تستعمل صورة شيء  
 للدلالة على مقطع يشبه لفظه سم ذلك شيء . ومعنى  
 ذلك به بدلاً من ان ندوم صورة ارجل المسح ،  
 مثلاً ، مقام لفظ « امدو » عندما استعملها لأول  
 مقطع منه اي ع و عد . كذلك استعملنا صورة  
 الطير للدلالة على مقطع ح و صي . ونفس على ذلك .  
 وليث مثلاً على دث من الكتابة اهيروعيفية .  
 ن صورة الارب واسمه عند المصريين « وم » كانت  
 في الاصل تسدل على الارب ، فصارت مع الايام  
 علامة لمقطع الحائي « وم » في اية كلمة ورد فيها



هذا المقطع . وصورة لقعة واسمها عندهم « نب » كانت في الأصل تدل على القعة فصارت علامة للمقطع المحاذي « نب » حيثما وقع . أي ان علامة التصويرية أصبحت في الحاتين علامة صوتية لا تدل على الشيء الذي تمثله ، بل على مقطع من مقاصع الكلمة ، بصرف النظر عن معنى هذا المقطع . ومعنى فقدت المقاصع معناه الأصلي التصويري وبقي مدلوله الصوتي فقط صار في الامكان ان تجمع بعضها الى بعض وتُرَكَّب منها كلمات جديدة .

واذا طُفَّت الديار المصرية فانك تشاهد هناك من آثار الهياكل القديمة والتماثيل والمسلات والمدافن والاهرام ما لا يحصىه عد . وكلها معطاة بهذا النوع من الكتابة وفيها صور اناس وحيوانات من طيور وزحافات ودواب ، وصور جمال وادوات وابنية وغير ذلك ، تدل على معانٍ تختلف تركيباً وبساطة

باحتلاف ازمة كتبتها .

وكما ان الكتابة المصرية القديمة ناشئة عن علامات التصويرية ، كذلك الكتابة الصينية والابلية . انظر الى الكلمات الصينية الثلاث في السطر الاول ومعناها في اللغة الصينية الحديثة لشمس والقمر والجلل . ثم

山 月 日

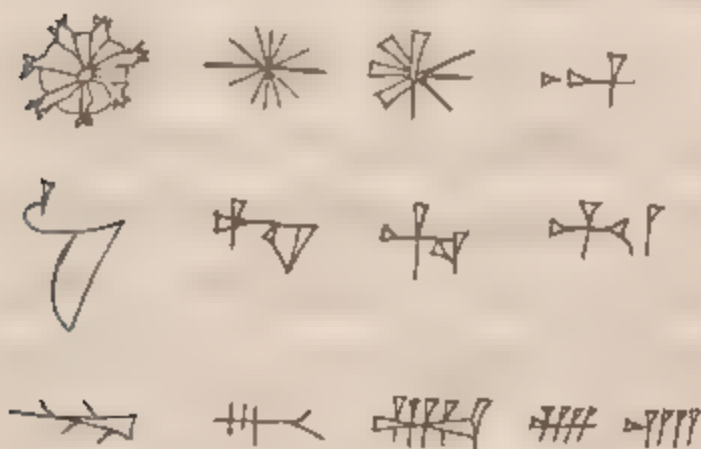
كلمات صينية معناه الشمس والقمر والجلل



شكال صينية قديمة ترمز الى الشمس والقمر والجلل

قبل هذه الكلمات باحوايتها في السطر الثاني وهي العلامات لتصويرية القديمة التي تعيد المعاني نفسها ، نجد شهاً عظيماً بين العلامات القديمة والحديثة ، مما يدل على ان هذه مأخوذة عن تلك .

واليك مثلاً آخر من اسفة البابية القديمة .  
 والعلامة التصويرية الاولى ، من السطر الاول الى  
 اليسار تمثل النجم ومن السطر الثاني تمثل الطير ،  
 ومن السطر الثالث تمثل الشجرة . هذه العلامات  
 الثلاث تطورت اشكالاً قبلاً قبلاً مع مرور الاجيال  
 حتى صارت الى الشكل الرابع الذي تراه في آخر  
 كل سطر نحو اليمين .



تطور الكلمات من الرموز في اللغة النابية

وان ما يصدق على الكتابة المصرية والعربية

والبابية من هذا القبيل يصدق ايضاً على الكتابة العربية . فان حرف العين في اصل وضعه من العلامات التصويرية وهو لا يزال الى يومنا هذا شديهاً بمركر حاسة البصر .

وهكذا نرى ان الكتابة المصرية والصينية والسالية والعربية ابثقت كلها من الكتابة التصويرية . وفي الواقع ان الحروف الهجائية في جميع اللغات الحديثة ترجع الى اصل تصويري .

ويتطور العلامات التصويرية الى علامات صوتية مقطعية ابتدأت صاعة الكتابة الحقيقية لاول مرة في تاريخ الانسان وذلك حوالي سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد . والفضل في ذلك يعود في الدرجة الاولى الى سكان وادي النيل .

ومن يزر خرائب المدينة القديمة طيبة المنيّة على انقاضها مدينة الاقصر الحديثة ، في مصر ، ويتحول

في هياكلها العظيمة ولاسيما هيكل كرمث الشهير ،  
تمَّ على حدراهم واعمدتها المعجمة وفي الكتابة الهيروغليفية  
المقوشة عليها ما يجلب الانبهار وتحرر بروعته الافكار .  
ولا ريب في ان الكتابة المقطعية من المخترعات  
المهمة . ولم يحصر اسمها في المصريين القدماء بل  
تمتدَّى الى الصينيين والاسييين وغيرهم . ولا يزال  
الصينيون يستعملونها الى يومنا هذا .

ولا يخفى عبثا ما يبزى القاري في غنى عن  
تعلم القراءة في الدورين التصويري والرمزي نراه في  
اشد الحاجة الى التعلم في الدور الصوتي . والا فكيف  
يمكنه ان يعرف الصوت الذي تدل عليه الصورة او  
العلامة ان لم يتعلم ذلك ، مما قسم الناس الى متعلمين  
واميين .

لا ريب في ان الكتابة المقطعية ارقى من التصويرية  
بدرجات . ولكنها لم تلعب من السهولة والمرونة ما

بلغت الكتابة الهجائية ، وفيها من العيوب والمساوي .  
 ما دفع الانسان الى استنساخ م هو افضل منها .  
 ولعل اكبر مساوئها كثرة عدد علاماتها المقطعية  
 بالقياس الى ، اعلامات الهجائية . وهذا يصدق على  
 سائر اللغات . فلو اخذنا هذه الصفحة . مثلاً ، وحللنا  
 كلماتها الى المقاطع المختلفة التي تتركب منها والى احروف  
 الهجائية ايضاً ، ثم قاسنا عدد المقاصع بعدد احروف  
 لوجدنا المقاصع اصغاف احروف . ن د م و ر ل كتابة  
 السابلية تربو على خمس مئة ، والاشورية تربو على  
 سبع مئة .



## الفصل الرابع

من رموز الكتابة القديمة

لقد تنمّا تطور الكتابة منذ اقدم الازمان ،  
واضلعنا على المراحل التي مرت بها الى ان وصلت الى  
صورتها المعطية ، ووقفنا على الشيء الكثير من  
اسرارها ولاسيما في دورها الاخيرين .

ومجدد بالقارى ، ان ينسائلها ، كيف تمكّن  
العلماء من اكتشاف اسرار الكتابة القديمة وحل  
رموزها . وقصدنا في هذا الفصل ان نحاول الاجابة  
على هذا السؤال فيما يتعلق بالكتابة الهيروغليفية من  
الناحية الاولى والنامية الاسفينية من الناحية الاخرى .

لقد حار اهل العلم في امر حل رموز الكتابات  
الغامضة التي تغطي الآثار المصرية العظيمة في بلاد  
اليل . ولست هذه الرموز الغامزة ملتبسة مدة احيال  
عديدة . واذا نظرت الى هذه الرموز رأيت انها  
حليط من رسوم الحيوانات والطيور والزحافات  
والحشرات والازهار والاوراق والاشكال الهندسية الى  
غير ذلك مما أشكل امره على علماء الآثار .

على ان هؤلاء العلماء كانوا شديدي الرغبة في  
حل الالغاز المير وعظيمة ، لانها تتضمن تاريخ امة من  
اعظم امم الارض شأنًا وارسنها حضرة . ومما زاد  
الامر اشكالًا انه لم يوجد بين ابناء مصر الحايين  
من كان يعرف لغة الاسلاف الاقدمين .

ثم لاح في الافق نارق أمل في اواخر القرن  
الثامن عشر ، اذ هبط نابليون الكبير وجيوشه ارض  
مصر . ففي يوم من الايام بينما جنوده يحفرون



الحصادق في مدينة رشيد اذ عثروا على حجر كبير  
 مبسط عليه كتابة باليونانية وبالرموز المصرية القديمة .  
 فسّر العلماء بهذا الكنز العليّ الثمين ، وتوسّموا فيه  
 الخير ، واعتقدوا انهم اذا قابلوا الصّ ليوناني بالصّوص  
 المصرية ، تيسّر لهم ككتشف مفتاح يتذرعون به



عثور جنود نابليون على حجر رشيد

لقراءة الخط المصري القديم . ولكن سرعان ما خاب

أملهم . فاكشف هذا المتاح لم يكن بالامر اليسير .  
مرّ على هذا الحادث نحو ربع قرن واذا بعالم  
افرنسي اسمه شموليون يفوز محل الكتابة الهيروغليفية  
فيعيد الى العالم فصلاً مفقوداً من تاريخ البشر . طوله  
على وجه التقريب ثلاثة آلاف سنة .

وجد هذا العالم مسألة عليها كتابة باللغتين الهيروغليمية  
واليونانية . وعلم من النص اليوناني ان هذه المسألة  
مخصصة للملك نتولايوس وملكته كليوباترا اللذين مكا  
على مصر بعد فتح الاسكندر الكبير . فأمل ان  
يكون هذان الاسمان في النص الهيروغليفي ايضاً .  
وكان يعلم ان الاسماء الملكية في الكتابة المصرية  
يحيط بها عادةً إطار بيضي الشكل . فلما فحص النص  
وجد على بدن المسألة شكلين بيضيين فاستنتج انهما  
قد تصممان حروف الاسمين الملكيين فأخذ يقابل هذه  
الحروف بعضها ببعض حتى ثبت لديه ذلك .

انظر الى هذين الاسمين وقد كتبا بالحروف

■	▲	♂	♂	♂	♂	♂	♂
T	T	O	A	M	E	E	C
P	T	O	L	M	E	E	S
x		x	x		x	x	

سم ثودايوس مكتوب بالعبروية ثم باللاتينية

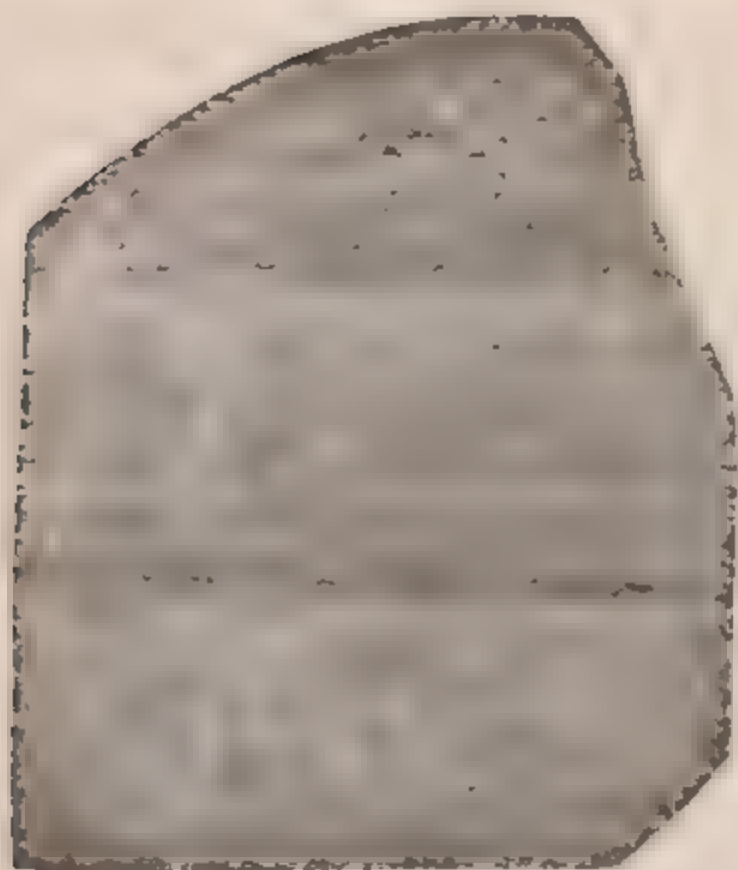
العبروية ثم باللاتينية تر الحروف الاربعة  
L E O P مشتركة بين الاسمين وتر الحرف A  
مكرر في الاسم الثاني .

♂	♂	♂	♂	♂	♂	♂	♂
.	A	E	O	T	.	.	.
K	L	E	O	P	A	T	R
	x	x	x	x			

اسم كليوباترا مكتوب بالعبروية ثم باللاتينية

وهكذا استطع شموليون ان يتعرف باثني  
عشرة علامة من علامات هذا الخط القديم ، وان  
يبرهن على انها حروف هجاء . فقد ذلك له السبيل

الى قراءة عدة اسماء حرق بمكة ولى معرفة



صخرية وهو محرق في مكة - الى

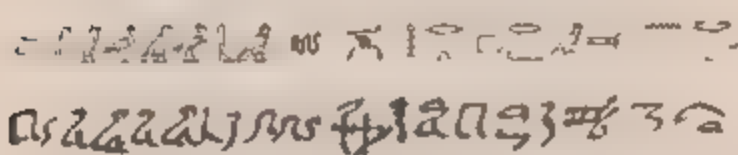
الحروف احدثه الاتي عن ابيه . وفي عام ١٨٢٢

اعلن اكتشافه هذا في رسالة بعث بها الى الاكاديمية  
لفرنسية .

وبعد ان توصل الى هذه الدرجة من السحاح  
تصدى لقراءة حجر رشيد . هذا الحجر وان لم يكن  
كما زعم بعضهم المفتاح الاول الذي توصل به شموليون  
لقراءة الخط الهيروغليفي فقد كان على جانب عظيم من  
الاهمية . اذ مكّنه من معرفة بقية الرموز الهيروغليفية .

وكان قد نشأ عن الكتابة الهيروغليفية ، على  
كروور السنين ، نوعان من الخطوط ، حط يحتزل  
سهل على اليد وادعى الى السرعة في الكتابة ويسمى  
« الهيراتيك » ، وحط اكثر احتزاً وسهولة وسرعة  
ويدعى « الديموتييك » . وكان المصريين القدماء استعملوا  
رسم الصور الهيروغليفية رسماً دقيقاً حتى تشبه مصوراتها  
تماماً . فعملوا يختصرون في رسمها . فبدلاً من ان  
يرسموا صورة الاسد ، مثلاً ، واضحة بكل تقاطيع

الاسد وعييه وذيله ولدته ومحلله رسموها بالاختصار  
والسرعة حتى تشبهه . فتولد عندهم الخط المختزل .  
نمى في هذين السطرين يثنى لك الفرق بين الخط  
المهرووعيفي والخط المختزل الذي نشأ عنه .



خط مهرووعيفي مني في السطر الاعلى  
وخط مهرووعيفي مختزل في السطر الاسفل

والكتابة المصرية المنقوشة على حجر وشيد كانت  
من هذين النوعين : المهرووعيفية الاصلية على القسم  
الاعلى من الحجر والمهرووعيفية المختزلة على القسم  
الاطوسط . ام الص في اسم الحجر فهو باللفظة  
اليونانية . ولما كانت الكتابة اليونانية ترجمة للكتابة  
المصرية قابل شموليون النصوص بعضها ببعض حتى

تمكن من حلِّ جميع الرموز المصرية . وقبل ان  
ادرسته الوفة كان قد ألف كتاباً في قواعد اللغة  
المصرية ، القديمة ومعجمها صغيراً لها .

اما قصة الرموز البابية الاسفينة وكيفية حلها  
فلا تفنّ لذة عن قصة الرموز الهيروغليفية . وقد حذر  
علماء العاديات زمناً صويلاً في امر هذه ، كما حذروا  
في امر تلك . وكان آخر انسان يحسن قراءة الخط  
الاسميني قد مات قبل المي سة تقرياً . وتوته دفن  
تاريخ ناس واشور تحت انقاض المدن التي شيدت قديماً  
ما بين النهرين .

وكاد اليأس يتطرق الى قلوب العلماء لو لم يُقَيِّض  
حل هذه الرموز في نصف الاول من القرن التاسع  
عشر ، عالمان ، احدهما الماني واسمه عروتنفند والآخر  
انكليزي واسمه رولنصن . وقد ساعدهما على ذلك  
كتابة الفرس الذين كانوا قد اخذوا عن البابيين

صاعة الخط الاسفني وتعموا منهم الكتابة على اللين .  
وفي يوم من الايام كان المعلم عروتفند يدرس  
كتابتين فارسيتين . لاحظ ان الكلمة الواحدة ، مكررة  
مراراً عديدة .

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

الكتابتان الفارسيتان اللتان كانت دروسهما أولاً

هذه صورة . لكتابتين وقد رُشمت بمصطلحات  
بعضها عن بعض . قابل في الشكل الاول الكلمات  
رقم ٢ و ٤ و ٥ و ٦ نجد انها كلمة واحدة . ثم قابل



الكلمت رقم ٢ : وه وه ٧ في الشكل الثاني تجد  
ان هذه لكلمة نفسها كررت هناك ايضاً ، وبما ان  
هتين الكتابتين وُحِدتا فوق صور ملوك «ارسيين»  
تصدر الى دهر عرونفد ان الكلمة المكررة يُحتمل  
ان يكون معناها «مكاً» وان الكلمة التي تتقدمها  
في اول الكتابة تُرْجَح ان تكون اسم ملك من ملوك  
الفرس . ثم انه بعد بحث حويل وتجرب عديدة ثبت  
لديه ان الكلمة المكررة معناها «ملك» وان الكلمة  
الاولى في الشكل الاول هي اسم الملك داريوس  
والكلمة الاولى في الشكل الثاني هي اسم الملك  
احشويروش . وبذلك اكتشف عدة حروف اسفينية  
كانت هي المفتاح لمعرفة بقية احروف . وبعد جهد  
عظيم تمكّن من قراءة هتين الكتابتين ، فكانت باكورة  
الكتابات الاسفينية التي قُرئت حديثاً . على انهما لم  
تتضمنا جميع الحروف الفارسية . فظل بعضها غير  
محلول الرموز .

ثم جاء احمد رونصن وتبع درس لصكبة  
الدرسية حتى اخر قراءتها ونشرها كاملة ، وعددها  
تسعة وثلاثون حرفاً . والذي ساعده على ذلك ان  
حكومته الاركانية وعدته في وسط القرن التاسع  
عشر تهمة تدريب جيش المدرسي . فسر هذه الفرصة  
المدرسة فرصة الوجود في بلاد تكثر فيها الكتابات  
الاسقفية التي نوع نجح ومورها .

وفي حمة ما عكف على درسته هناك ثر كتي  
حين يعرف بالآثر "هستون" يرجع تاريخه الى القرن  
السادس قبل الميلاد . وهو قدم سجل تاريخي باقر  
في آسية لعربية . وقد سمي هذا الاسم نسبة الى  
امكان الذي وجد فيه . وهستون تعد نحو ثلاثين  
كيلومتراً عن مدينة قرمانشاه .

ووضع هذا السبب اعظم في مكان عال على هضبة  
تشرق على الطريق السطاني . ومع ان الوصول اليه

كان محموقاً بالاحطار فقد حاصر دوليس بحصرة عظيمة  
ونسلقه مراراً عديدة حتى نزع جميع مكتوباته عن  
كشب . وهو يتألف من اربعة اقسام رئيسية :



حجر رشيد لآسيوي على صخرة هــتـون

١ لتصوير لثلاثة ٢ كناية مهمة في اسطر عمودية  
علوها اربعة امتار سُجل فيها باللغة الفارسية ان تصد  
داريوس على اعدائه في لتورت التي تد حبوسه

على العرش . ام اقسام الآخر ٣ و ٤ وهما ترجمتان  
للعن الفارسي بالفتن البادة ولشوشية . وجميع  
هذه النقوش مكتوبة بحروف مسمارية .

وبعد مجهود عظيم وعناء شديد تمكن رولسن  
من حل رموز الكتابة البابلية فصلاً عن الفارسية .  
وفي منتصف القرن نشر ترجمة كاملة للقيم البابلي من  
الآثر الهستوني وبذلك صار هذا الحجر بابلية الى  
آسية الغربية كحجر رشيد بابلية الى مصر . لانه  
مكن العلماء من قراءة اللغة البابلية القديمة كما مكهم  
حجر رشيد من قراءة اللغة المصرية القديمة . وحذوا  
على مرور الايام يستطعون بقية الدفاتر الاثرية في  
قلب التلال التي قامت عليها في لقديم مدن بابل  
وأشور فكانت النتيجة ان وجدوا تاريخ آسية العربية  
بعد ان لث في ظلمات الخفاء حثّ طوالاً .

## الفصل الخامس

### الكثاء الصوتية الهمجية

دنى الآن الى المرحلة الأخيرة التي قطعتها الكتابة حتى وصلت الى صورتها الحاضرة . وهي الهمجية . في هذه المرحلة لا نبدل الصورة او لشكل على مقطع من مقاطع الكلمة ، كما في المرحلة السابقة ، بل على صوت من اصواتها . واول من توصل الى هذه الفكرة ، على ما تبين لنا ، هم المصريون القدماء . والظاهر ان اولئك المصريين لاحظوا ان الكلمات لا يمكن تحليلها الى مقاطع فقط بل الى اجزاء اصغر منها وهي الاصوات المفردة او الحروف . وهذه

الكلمات التي تقراها الآن إنما هي مركبة من حروف هجائية أو علامات صوتية شبيهة بالعلامات الصوتية التي كانت تُستعمل في لوحة المسافة . ولا فرق بين علامات هذه لوحة ونك لا ن هذه لعلامات رمز الى صوت واحد يرمز لك الى مقطع واحد سواء أتركب هذا المقطع من صوت واحد ام من مجموعة اصوات .

وكانت حروف هذه المصرية اقدم الحروف في العالم ، وكان عددها اربعة وعشرين حرفاً . الا ان هذه الحروف ، نحن عند المصريين محل العلامات التصويرية ولما انحصرت استعمالها في كتابه الاعلام . وضلت معظم كتاباتهم بالهيرغليفية .

ولا بد لنا من الاشارة في هذا الصدد الى ان انتقال الكتابة من دور الى دور يتم دفرة واحدة بل تدريجاً ، وكانت تلتقي كتابة الدور الواحد بكتابة

## الدور الآخر .

على ان الكتابة المصرية القديمة قد لثقت فيها  
الادوار الثلاثة جميعاً . فنرى في لصفحة او اللوحة  
الواحدة منها كتابة تشخيصية ودرية وهجائية .

واول من مارس الكتابة بالحروف الهجائية دون  
غيرها من العلامات هم الساميون من سكان شبه  
حريرة سينا . ومع اهم أحدوا حروفهم عن الحروف  
المصرية في الاصل قد يفتوها بطلاً وانما ادعوا على  
مواها حروفاً بسيطة ثلاثة لثقتهم السامية . وان اقدم  
أثر هم كتشف حديثاً في سينا . ويرجع تاريخه الى  
القرن التاسع عشر قبل الميلاد . وكيف نشأت  
الكتابة الهجائية في تلك لفقة السامية ؟

لقد اشتهرت سينا بمعادنها منذ اقدم الازمان ،  
واكتشف فيها المعدن لأول مرة في التاريخ ، على  
ما يزعمه بعض المؤرخين . وذلك ان رجلاً كان يسبح

في تلك الجزيرة . وفي ليلة من الليالي الباردة اضر  
ال نار طويلاً امام خيمته وكانت تحيط بها بعض  
الحجارة . ولما استفاق من نومه في الصباح عمد الى  
موقد النار وحرك الرماد قليلاً واذا بجُحَيبات معدنية  
تتألق بنور الشمس فالتقطها واخذ يتأمل فيها ولم  
يعلم من اين انت . وكه لما كرر التجربة في  
الليالي التالية ايقن ان مصدرها الحجارة التي كانت  
تحيط بالنار .

ومع كرور الاجيال تسمت افكار المصريين الى  
وجود هذه المعادن في شبه جزيرة سيناء ، ولاسيما  
النحاس والزمرد .

وعندما ازدهرت بلادهم منذ اربعة آلاف سنة  
تقريباً وصاروا في رعد العيش ونجوحته ، واحذوا  
يبنون افخم البيوت وينعمون باجود الاثاث ويابسون  
افخر الثياب ترصعها اجواهر واخلى ، ازدادت حاجتهم



الى المحاسن والزمرد . فقام احد فرعنة القرن التاسع عشر واخذ يرسل الى شبه جزيرة سيناء بعثات صاعية تجارية في طلب هذا المعدن وذلك الحجر الكريم .

وكان المصريون في هذه البعثات لا يستصحون كل ما يجتأرون اليه من الثمالي بل يستخدمون سكان شبه الجزيرة ويعتمدون عليهم ، الى حد بعيد ، في استخراج المعادن وادارة معاملها . وكان هؤلاء الثمالي يستفيدون من مصر كثيراً ، لا من حيث اموالها وخيراتها فحسب ، بل من حيث علومها ومعارفها .

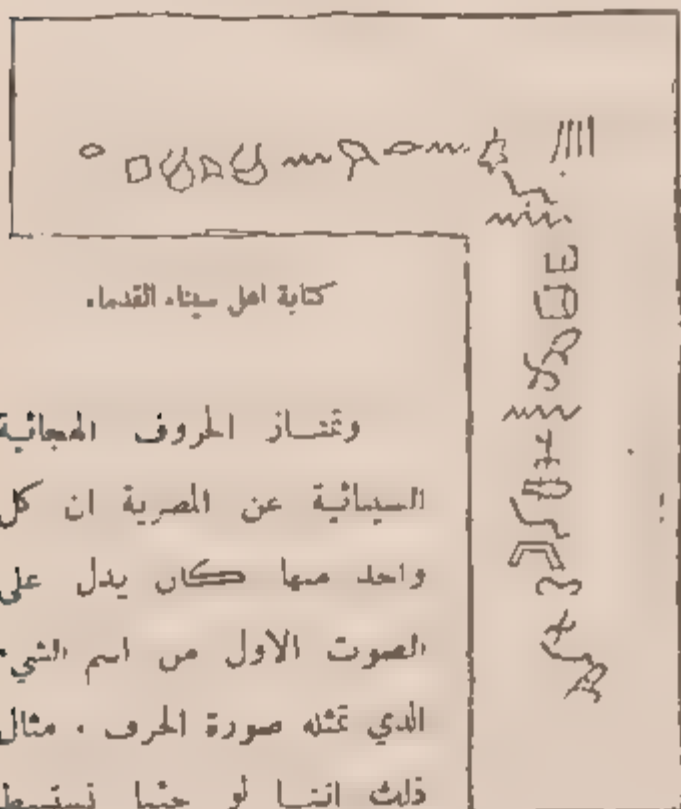
وكان يصعب البعثات في تلك الايام كتبة خبراء بالخط المصري — الهيروغليفي منه والمختزل . هؤلاء لكتبة كانوا يسكنون دقات المصلحة ، فيكتبون عدد المستخدمين والمبالغ التي تنفق على العمل وكميات المعادن التي تستخرج وترسل الى مصر . وكانوا بطبيعة الحال على اتصال بالظفار يستعملونهم عن العملة الدين

يشتغلون تحت امرتهم . وكثيرون من هؤلاء الطائر  
كلوا من سكان سيناء .

في ذلك الزمن استسط اهل سيناء الحروف  
المحائية الجديدة التي تُعتبر اليوم أمّاً للحروف المحائية  
في جميع اللغات . فأتصلهم بالكاتب المصري تلبّثت  
افكارهم لاهية الكتابة في الحياة ، واخذوا يتأملون  
فيها يُكتب ويقلّدونه . وفي التقيد السابـه عادةً شيء  
من الابتكار .

لقد كانت الالفـة المصرية غريبة عنهم وكانت  
الكتابة المصرية معقّدة في نظرهم ، فسموا ان يبسطوا  
رموزها وان يكتفوها لتلائم لغتهم السامية . وكانوا  
موفقين في مساهم وتركوا لنا من آثارهم في تلك  
الديار ما يُعدُّ اليوم اقدم كتابة هجائية صرفـة عرفها  
البشر . واول كتابة من هذا النوع عثر عليها العلماء  
في سيناء سنة ١٨٦٨ للميلاد . والنموذج الذي تراه في

هذا الشكل واحد على مدخل احد المناجم هنالك  
وهذا تفسيره : « انا المُعَذِّر ( فلان ) ناظر المنجم  
رقم ١ » .



حروفاً جديدةً على هذا النمط لرسمنا صورة المور

او المشمش للدلالة على حرف الميم ، وصورة لقلم  
او القوس للدلالة على حرف القاف ، وصورة الرغيف  
او الراس للدلالة على حرف الراء .

كذلك شئنا الحروف السينية . فان حرف الالف  
ومثله صورة رس ثور يدل على الصوت الاول من  
كلمة « ألف » ومعناها ثور في لغتهم . وحرف الباء  
ومثله صورة البيت كما يتبين من هذا الشكل \_  
يدل على الصوت الاول من كلمة « بت » ومعناها  
البيت في لغتهم . وهكذا الى آخر الحروف .

وجدير بالذكر في هذا الصدد انه عندما انتقلت  
الالعباء الى اللغات الاخرى لم يبق ثمة علاقة معنوية  
بين صورة الحرف واسمه . فلو اخذنا حرف الالف  
في لغتنا العربية ، مثلاً ، فإين العلاقة المعنوية بين  
شكل هذا الحرف وبين اسمه ، في الوقت الذي لا  
تفيد كلمة « الف » معنى الثور عندنا كما تفيد في

اللغة الأصلية . ومعبارة أخرى ان اللغات التي اقتبست حروفها من الألفباء السبائية حافظت على كثير من اسمائها الأصلية تقطع النظر عن معنى هذه الأسماء ومدلولها .

ولظاهر ان الألف والباء هما الحرفان الأولان اللذان تعلمهما أهل سينا . ولذا حملوهما في مقدمة الحروف المحادثية . كذلك فعل سواهم من الشعوب التي اخذت عنهم . اضاف الى ذلك ان الحروف كلها سُميت باسم هذين الحرفين من قير تسمية الكر باسم الحمض ، وبطلق اسم الألفباء على هذه الحروف ، ليس في اللغة العربية فحسب ، بل في غيرها من لغات العالم .

واليك جدولاً بالألفباء السبائية والفيقية مع اسمائها ومعانيها .

# ﴿ جدول الاعداء القديمة ﴾

اسمها العربية	مبايع	اسمها الغينية	الاعداء الاسدية	الاعداء الغينية
أف	أور	أف		
ب	بث	بث		
ج	جل	جل		
دان	دب	دب		
هـ	شك	هـ		
واو	دوس	واو		
ري	سرج	ري		
ز	حيط	ز		
صا	حبة	حيط		
يا	د	بود		
كاف	كد	كاف		
لام	مناش	لام		
م	د	م		
نوب	سك	نوب		
سب	دهامه	سك		
عين	عين	عين		
قا	م	قا		
صاد	ساره	صادى		
قف	اذن	خوف		
راء	دسر	راء		
شين	سن	شين		
تاء	علامة	تاو		

وإذا تأملت أخروف العينية في هذا جدول  
 رأينا اشكاله شبيهة بـ تدل عليه من المعاني ، وإن  
 كان الشبه في بعض غير واضح . فان احيم تشبه  
 راس الحمل . والدال تشبه باب الخيمة . والياء تشبه  
 اليد باصابعها . والطاء تشبه حبة اذا التفت على نفسها .  
 والميم تشبه قوچ ابيه . والون تشبه السمكة  
 المستطيلة اذا تنوت . والميم تشبه عين الانسان .  
 والهم تشبه ثمة مفتوح . والصاد تشبه السارية التي  
 يصطادون بها السمك .

هذه هي قصة عمل شبه حريدة مبداء الاذكياء  
 الذين لموا دوراً معتمداً في رواية لتقدم الشرى من  
 حيث لا يدرون . هناك في تلك لقمة البائية بدأ  
 الس يستعملون لأول مرة في التبريح اقل من ثلاثين  
 علامة لكتابة كل ما يريدون ، بدلاً من ان يستعملوا  
 مئات العلامات كما كان يفعل جيرانهم المصريون من

قبل ، او الوف العلامات كما يفعل الصيود الى  
يوما هذا . ومع ان اوثك العمال السذج لم يتركوا  
من آثارهم الكبية الا الشيء القليل فانهم وضعوا  
احجر الاساسي لاحتراع هو من اعظم الاختراعات  
اثرا في تاريخ الحضارة .

ومما يستحق الذكر ان اهل سينا ، وامبيقيين  
ولاراميين من بعدهم ، لم يفكروا قط في استخدام  
هذه الكتابة لغير المعاملات التجارية والكتابة على  
القفور وما اشبه . ولم ازل الالم اني استخدمتها  
لفرض اسمي واعد اثر من ديت هم العبرانيون واليهود  
واليونانيون . فالمرانيون كتبوا بها مجموعة من الاسفار  
المعروفة بالعهد القديم . واليهود كتبوا بها نحو عشرة  
مؤامات هي اليوم من اعظم المؤامات في العالم .  
وليونان كتبوا بها مؤاماتهم العديدة في العلم والفن  
والفلسفة .



## الفصل السادس

### الارباب السنية وفروعها

لا يسد لنا الآن من ان نطرق في امر انتقد  
الالفية من موصفها الاصلي في الديار المصرية وشبه  
جزيرة سيناء ، الى سائر انحاء المعمور .

سافرت الالفية اسفاراً بعيدة . وكانت هذه  
الاسفار تارة في البر وتارة في البحر . تارة فوق  
السفن ، وتارة على متن الدواب او الارقاء ، وطوراً  
في صدور رحال العنم وهم ينقلون من مكان الى آخر .  
ولعل المضل الأكبر في انتقالها من قطر الى قطر  
يعود في الغالب الى التجارة . تتبع حركة انتقالها

من مصر إلى شبه جزيرة سيبيريا . ومنها جنوباً إلى بلاد البحر وحنطة ، وشمالاً إلى الأراضي السورية . ومن ثم شرقاً إلى العراق وإيران وهند ، وغرباً عبر البحر المتوسط إلى بلاد اليونان وأرومان وسائر البلدان الأوربية ، جدران مدحارة اليد الطولى في تسهيل هذا الانتقال .

من أهم لتجار القدماء الذين عمروا على نقل الألفباء من مهدده الأصلي هم لعيبفبيون سكان السواحل الليبية ، ولآرميون سكان لأرضي السورية الدخيلة . حدث هذان لأمتان لألفباء لأصلية وأحدثتا فيها من التغييرات ما يلائم حاجتهما ، فبكتبت أحروف الليبية وأحروف لآرمية أهمت بلحروف المحتاجة في معظم البلدان .

وقد تفرّع عن أحروف الليبية ، عدة أحروف أهمها اليونانية والأرومانية وسائر لحروف الأوربية ،

وتفرّع عن الآرامية عدة حروف أهمها العربية خطها  
الكوفي ، وخطها السحي .

ونحن في هذا الفصل نتبع الكلام عن الاء  
الميدقية وفروعها ، تاركين النظر في الاء الآرامية  
للفصل القادم .

الميدقيون من قدم لشعوب السمية انى رحت  
عن شه حرشة لعرب حوالى سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد .  
وقد استقروا على السواحل الشمالية . وكانت صود  
وصيدا وحبل من اهم مدنهم لساحليه .

وكانو على حاسب عظيم من النشاط التجاري في  
البر والبحر معاً . فكانوا يحملون من لسان الى مصر  
حشب الارز لذي كان يصنع منه المصريون سقوف  
هياكل وابوابها . ثم يعودون الى بلادهم وقد انة عوا  
كميات من نحاس سيناء ليصنعوا منه الآنية المعدنية  
او يصنبروه الى الخارج . وفي اثناء تعاملهم مع سكان

سياء. اقتبسوا منهم الشيء الكثير من فن الكتابة .  
وكما ان تجارتهم البرية كانت وسيلة لاحتضارهم الالفاء .  
عن سياء . كذلك كانت تجارتهم البحرية وسيلة  
لانتقال هذه الحروف الى اليونان .

واحد اليونانيون الالفاء . عن امبيقيين . والادلة  
على ذلك كثيرة . منها ان الحروف اليونانية لقديمة  
تشبه الحروف المينيكية من حيث شكلها ولفظها . ومنها  
ان ترتيب كثر الحروف اليونانية كترتيب امبيقية ،  
فالخرف الاول فيها يقاس بالالف والثاني بالساء والثالث  
الحاء والرابع الدال ، وهكذا كما في الحروف المينيكية .  
ومنها ان اسماء الحروف اليونانية كاسماء المينيكية ،  
فان الحرف الاول الذي يقاس بالالف اسمه « ألفا »  
والذي يقاس بالساء اسمه « بتا » وقس على ذلك  
سائر الحروف .

وقد قاوم اليونانيون استعمال الحروف المينيكية في

اول الامر وسماهم بمعهم " بالعلامات المحقونة " كنهم  
خصصوا لسطح على صكروور السين ، واقتبسوها  
بعلامتها واسمائها وحدوا بكتوب لغتهم بها . ثم  
انهم ما لشوا ان رأوا انها حاية من حروف العلة  
او احركت فاعتمدوا علامت حاصة لبدالة عليها ،  
واضفوه الى الالف اني معموه ، فصحت كاملة  
بحروف الصحيحة والمعتة .

وكان اليونانيون ، في اول برهمه ، يكتوبون  
من اليمين الى اليسار ، كما فعل معلوهم المبنقيون  
من قبل . ثم احدثوا بكتوب على الوجهين في من  
اليمين الى اليسار ثم من اليسار الى اليمين ، مستدئين  
كل سطر حيث ينتهي بلفه وحيراً اعتمدوا ان  
تكون كتاباتهم كله من اليسار الى اليمين فتمت  
حروفهم كله نحو اليمين .

ثم ان ليونتيين الذين احدثوا الاعضاء عن الميقين

اعطوه بدورهم الى الروميين وذلك بطريق لتجارة  
 ايضاً . فكان التاجر الروماني يتعمد تدريجاً قراءة  
 اللوائح التجارية التي كان يسلمه اياه التجار اليونانيون ،  
 وبعد امد قصير صار يكتب لوائحه ومذكراته بالحروف  
 اليونانية نفسها . وعلى مرور الايام أدخل الرومانيون  
 على هذه الحروف تغييرات صميعة اقتضتها اللغة اللاتينية ،  
 فعذبوا بعض زوائدهم واثموا بسط شكلها ، فاصبحت  
 بذية البساطة والخلاء . وهكذا تقدمت الالفاظ الشرقية  
 مرحلة أخرى في سفرها نحو الغرب ولم يمض عليها  
 وقت طويل حتى صارت تكتب بـ معظم لغات  
 اوربا واميركا .

واليك نموذجاً من الحروف اللاتينية قل ان اتخذت  
 شكلاً هائياً ، وقد كتبت بـ اسماء ثمانية من الالهة  
 كما ترى . قابل هذه الاسماء بعضها ببعض فلاحظ  
 امرين جوهريين :

• 214VTA  
 1JDAED  
 5VTD  
 WENDEA

ANVAO  
 2VVOV  
 A1VVV  
 ADTVME

اسماء. آفة كشت دلافا. لرو. بة القديّة

أولاً ، ان شكل الحروف في ول عهدا يختلف  
 عنه في الوقت الحاضر ، وهذا سر صيمي مطبق  
 على سة الشو. والارتقا .

ثانياً ، ان بعض هذه الاسماء مكتوب من اليمين  
 الى اليسار وبعضها من اليسار الى اليمين . وبدلنا  
 ذلك على ان كُتِب اللانبية في اول امرهم لم يعتبروا  
 اتجاه الكتابة اسراً جوهرياً .

وفي السبحة اتخذت اللغات الاوربية الحديثة حروفها  
 عن الحروف اليونانية والرومانية . وتقم هذه الحروف  
 اليوم الى اربعة اقسام اساسية :

(١) الحرف الروماني ، وتكتب به اللغة الاسكندنافية  
والفرنساوية والاسانيولية والايطالية وغيرها .

(٢) الحرف القوسي ، وتكتب به اللغات الجرمانية  
كالألمانية والمحاوية .

(٣) الحرف السلافي ، وتكتب به لغات روسيا  
وسائر البلدان السلافية .

(٤) الحرف اليوناني ، وتكتب به اللغة اليونانية  
القديمة والحديثة .

والخلاصة ، ان جميع هذه الحروف ترجع الى اصل  
واحد هو الحرف اليوناني القديم . وهذا الحرف مأخوذ  
بدوره عن الحرف العبتيقي كما تقدم .





## الفصل السابع

الألفباء الآرامية وفروعها

نتقل الآن الى الكلام عن الآراميين وحروفهم الآرامية التي تفرعت عنها حروف كثيرة ، منها الحروف العربية نحتها الكوفي ونحتها النسخي .

الآراميون من الشعوب السامية التي نشأت في شبه جزيرة العرب التي زحوا عنها بين سنة ١٢٠٠ و ١٥٠٠ قبل الميلاد واستقروا في الاراضي السورية واللبنانية ولاسيما سهل البقاع . وكانت دمشق من اهم مدنها .

وقد بلغ الآراميون درجة عالية من المدنية

وكانوا على جانب عظيم من النشاط لتعدي ، لحمت  
قوافلهم سدات التعذر ولوائح حساباتهم الى اصراف  
آسية الغربية ، ثم حازرت الثرات الى بلاد فارس  
واواسط آسية ، حتى وصلت الى الهند . وكانت  
تلك السدات واللوائح مكنونة بالحروف الهجائية التي  
اخذوها عن اهل سبب . فحيثما سار التعذر الآراميون  
كانت تسير معهم لغتهم وحروفهم .

ومع تكرور السين صارت لغتهم لغة الهلال  
الخصيب برمتيه واصبحت حروفهم حروف البلدان  
الآسيوية الواقعة بين سواحل الهند الشرقية والسواحل  
السورية . والحروف الهندية الساسكريتية نفسها هي  
من الحروف الآرامية .

وفي الاصل كانت الحروف الآرامية هي الحروف  
الفينيقية بعينها . لكنها تغيرت وتنوعت مع مرور  
الاجيال ، حتى صار لها اشكال خاصة . ثم ما لبثت

ان انتشرت في جهات آسيا ، واخذ يظهر فيها التسوع  
وتتولد منها المروع . فسايت عند كل قوم تبايأ  
اقتضته طبيعتهم واحوالهم ، وما زال ذلك التسوع  
يزداد على توالي الاحيال حتى اصحت حروف كل  
بلاد مفصلة عن الاخرى .

سبق لنا القول ان الخط الكوفي تفرع عن  
الحروف الآرامية . واليك نموذجاً منه .

## سلامة الاسلام من الخط الكوفي

نموذج من الخط الكوفي

( سلامة الاسلام في حفظ اللسان )

وهذا الخط ، كما ترى ، جامدٌ ، كثير الروايا ،  
عسر الكتابة ، لا يعدد لرعة اليد . فلذلك لم يكن  
ليفي بجميع الطاحات اليومية ، فاحصرت فائدته على  
الاكثر في كتابة القرآن الكريم وصح الثقود ونقش

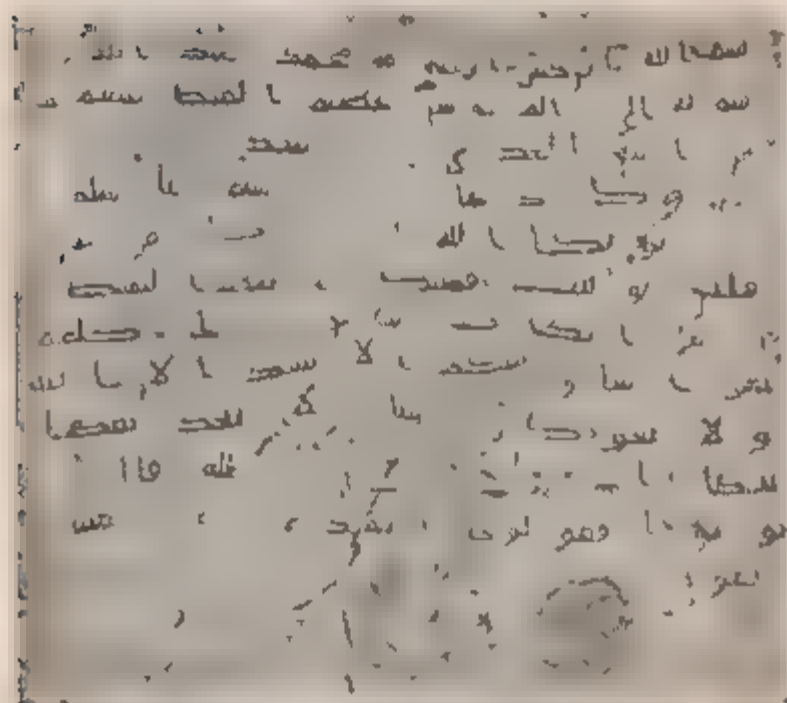
الآثار الحجرية ، وكان تطوره بطيئاً فلم يمض عليه  
زمان طويل حتى قلَّ استعماله وحينئذ مكانه حظ أقدم  
منه على مسايرة زمان .

وبنَّ قدم ما عثر عليه لعلماء من الحظ الكوفي  
الكتابة التي نقشها الخليفة لأموي عبد الملك بن مروان  
على قبة الصحرة في بيت المقدس سنة ٧٢ للهجرة ،  
وكتابه أخرى وجدت على قبر قدم في مدينة القاهرة  
يرجع تاريخها إلى سنة ٣١ للهجرة .

وقد كان المظنون أن الخط الكوفي هو الأصل  
الذي تفرع عنه الخط السحي وسائر الخطوط والأفلام  
العربية . ولكن الأبحاث والاكتشافات الأخيرة أثبتت  
أن هذه النظرية بعيدة عن الصواب ، وأن الخط  
السحي قدم كالخط الكوفي ، وكلاهما تفرعا عن الخط  
الآرامي .

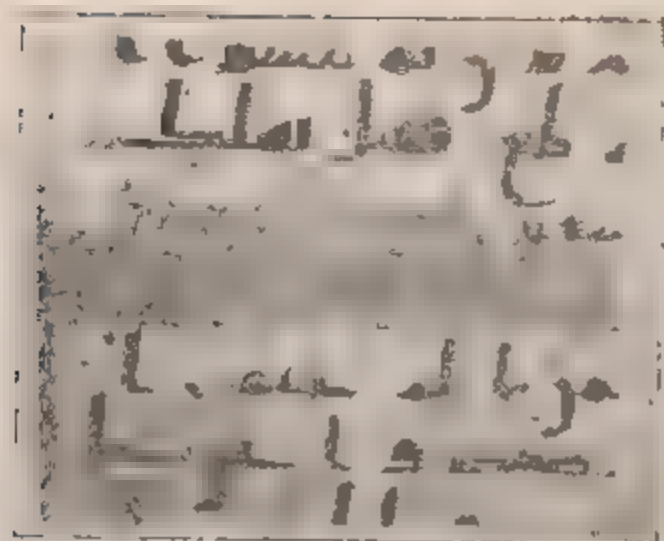
والبيت نموذجين من الخط القديم . أوها من

كتب النبي الى معاويه يدعوهم الى الاسلام .



من كتب الذي يدعوهم الى الاسلام .

والثاني صفحة من القرآن الكريم رجع تاريخه ا



صفحة من كتاب الكرم في دور الورد

وتولد كدث عن حروف لا ، طيد ام في  
 المسحي ، وهو احد بني يستعمله اليوم في مصر وبلاد  
 ومخطوطاتها ، وهو خفيف عن حصة الكوفي في  
 حروفه قبيحة اروع ، كثيرة لزوجة ، وربه متدول ،  
 سهلة الانقياد سرعة ايد ، ملك قول الكتاب عليه ،  
 منذ القدم يستعملونها حاضرين المتبعة ، وما زالوا



وحدث بالذكر في هذا الصدد ن هالك بين  
الحروف الآرامية والحروف العربية تسعية حقة اتصال  
هي احروف السطية . اي ن حروف الخط السحي  
تولدت من الحروف الآرامية عن طريق الحروف  
النبطية .

والانطا من الشعوب العربية التي استوطنت  
البلاد السورية في لمصور لقديمه ، وكان لهم دولة  
شهيره عاصمتها البترا ، بالقرب من معن ، وكان لهم  
تاريخ مجيد تدل عليه آثار هذه المصمة .

وكانت لغة التحدث عندهم اللغة العربية . اما  
لغة العلم فكانت لآرامية . وكالوا يكتبون بالحروف  
الآرامية في اول امرهم . الا انهم ما زالوا يفتخون  
هذه الحروف ويعتزون اشكالها حتى صار لهم حروف  
خاصة بهم تعرف بالحروف السطية . ومن هذه الحروف  
تولدت الحروف العربية بخطها السحي .



والكتابة التي وجدت على قبر اري. القيس ،  
 احد ملوك اخيرة ، هي من اقدم ما وصل لنا من  
 الخط النسخي ، لان تاريخه يرجع الى القرن الرابع  
 للميلاد ، اي قبل احجرة لسوية ثلاثة قرون .  
 واليـث صورة هذه الكتابة مع ايضاح وتفسيرها  
 سطرًا سطرًا .

٩  
 ٨  
 ٧  
 ٦  
 ٥  
 ٤  
 ٣  
 ٢  
 ١

الكتابة على قبر اري. القيس

١. ي نفس مر القيس ر عمرو ملك العرب كله  
 ذو اسر التاج

هو قبر اري. القيس بن عمرو ملك لعرب كلهم  
 الذي حاز التاج

٢. وملك الاسديين وزرو وملوكهم وهرب مدححو  
عكدي وجاء.

وثلك الاسديين وزاروا وملكهم وهرب مدححو  
اليوم وجاء.

٣. بزحو في حبح نحران مدينة شمرو وميث معدو  
وازل بنيه

معدو في مجتمع نحران مدينة شمرو وملك معدو  
وازل بنيه

٤. الشعوب وركبه لمرس وروم فلم يسمع ملك مدح  
الشعوب ودكاه المرس والروم فلم يبلغ ملك مدح

٥. عكدي هناك سنة ٢٢٣ يوم ٧ مكسول بسعد دو ولد  
اليوم هات سنة ٢٢٣ يوم ٧ ايلول هيسعد الدين وسهم

وقبل المراع من هذا الفصل ، لا بد لنا من  
الاشارة الى ان في البلاد العربية اليوم نزعة الى

اصلاح الحروف الكتبية . وقد نظم قادة الفكر  
في هذا الباب الى ثلاث فرق .

شبههم من يقول بوجوب غناء حروفنا الحاضرة  
واستبدالها بالحروف اللاتينية . كما فعل الاتراك بعد  
الحرب لعالمية الاولى بسبع سنوات .

ويقوم حيال هؤلاء منتطرين فريق آخر يذهب  
الى ان الحروف العربية « قد سمت الكمال » وانها  
كلها بحكمة صُغت ، وان ليس في لامكان ادع  
بما كان .

وهناك من هذين الطرفين فريق وسط يقول  
بوجوب اصلاح احروف العربية ، بحيث لا تخرج عن  
صورتها الاصلية ، وانما تتغير قليلاً وفقاً لمقتضيات  
العصر الحديث ، وحرية على سنة النشوء والارتقاء .  
وقد اهتم مجمع فؤاد الاول للغة العربية اهتماماً

كثيراً هذه الحركة الإصلاحية ، وقام في السنوات  
 الأخيرة مسابقة موضوعها « اقتراح افعال مشروع  
 لتسهيل الكتابة لعرب » ، ووضع لها جائزة ألف جنيه  
 مصري . ثم ألف حصة درس لأقتراحات المقدمة  
 ووضع التقارير عنها .

نشروا الأردن . فلسطين . سوريا  
 لبنان . مصر . العراق . بلاد العرب

## أسماء غريبة

- ١- الأستاذ بهيج بك السعيد
  - ٢- الأستاذ عبد الوارث أبو الفرج
  - ٣- الشيخ عارف ناج الدين
  - ٤- الأديب يوسف شاهوب
  - ٥- الأستاذ هدى فرج الله
- تخرج من حروف العربية جديدة

وقال رجل الاختصاص في الاقطار العربية هذه

المسألة الخامسة عظيمة ، فقد اشترك فيها حتى الآن  
ما يباهر الأعبي شحص . والسنة القوية مشغولة بدرس  
الاقترحات المتعددة . ونحن نتشج هذه المسألة تظهر  
في المستقبل لفريب .

وقد انشأ على الصفحة السابقة تودعاً من الحروف  
المرتبطة جديدة بصحة .



## الفصل الثامن

### الافتتاح العربية

رأينا في المصليين الحرفين ان الاءاء المبيقية  
و لآرامية تميرت وتطورب مع مرور الاحيال حتى  
تولدت منها حروف متنوعة . ورأينا ان الخط العربي  
يقسم الى قسمين اساسيين : الخط لـكـووي والخط  
النسخي .

واوحدت الظروف والاحوال اسباباً افضت الى  
تغيير اشكال الحروف وتحويلها . ولعل اهم هذه  
الاسباب اثنان :

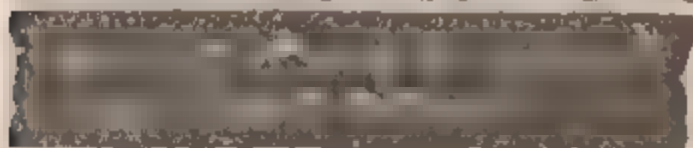
الاول ان مواد الكتابة كانت تتبدل بتبدل

لزمان والمكان . ونواد الكتابة اثر في الخطوط . مثال ذلك ان الحروف المصرية الاصلية تغير شكلها عند انتقالها من شبه حريرة سيناء الى بلاد ايسر ، لان الحجر الذي نقشت عليه كان اصلب من الحجر الذي نقشت عليه في سيناء .

ولشئ ايضا عن الخط الهيروديمي حطان مختزلان قريبا المتداول ، كما قما في فصل سابق ، وهما الخط الهيرانيكي والخط الديموتيكي . والسبب في ذلك ، على الاكثر ، ان المصريين اخترعوا معدن مواد جديدة للكتابة هي لقلم واخير وورق الردي . والكتابة باقمت على الورق الصقيل اسهل منها مراساً من القش بالازميل على احجر لاصم . فصار الكاتب يحط في ساعة واحدة ما يعجز عن نقشه في ساعات عديدة . فلا عجب ان فقدت الكتابة المصرية القديمة عند عامة الكتاب شيئاً من رسومها الجميلة واشكلها المتقنة .

وكذلك الحروف اللاتينية التي كانت جامدة على  
الحجر الصلب صارت مرةً طبعةً على الرق العفيل ،  
ثم أصبحت مائعة على الشمع الدلق .

MCALLOTIBON  
DIEGUX AN 111



INFINEMPROPULO  
QUIASANCTISLOS

كتابة لاتينية على الحجر ، شمع ، ورق

والسبب الثاني في تغير أشكال حروف المعاني  
هو اصطدامها في بعض الأماكن بحروف أخرى .  
مثل ذلك أن الألف العربية ، عندما انتشرت وانتشر  
الإسلام وفتحها ، اصطدمت في البلدان المفتوحة بحروف



عجائية اخرى ، ثم حلت محلها مع مرور السنين .  
فهي سوريا والعراق حلت الالف العربية محل السريمية  
واليونانية ، وفي ايران حلت محل الهلوية ، وفي مصر  
حلت محل القطية واليونانية ، وفي شمالي افريقيا  
حلت محل البربرية . غير ان هذه الحروف المختلفة  
أثرت في اشكال حروف لعربية ، فنتج عن هذا  
التأثير اقلام او خطوط متنوعة .

والسبب الثالث في تغير اشكال الحروف العربية  
هو ان العرب اظهروا منذ اول عهدهم بالكتابة ميلاً  
الى التفتش في الخط الذي يحب عندهم دوراً مهماً  
في فن التزييق وازحرفة . وها هوذا تاريخهم حافل  
باختار الخطاطين وانواع الخطوط او الاقلام التي استدعوها .  
وكانت لاقلام العربية فيما مضى بُعداً بالمشرات .  
غير ان ما يستعمل منها اليوم قليل ، يقتصر على  
ذكر اشهرها .

سنة ١٢٠٠ هـ . معروف بأخبار سنة ١٢٠٠ هـ

راس الحكيم مخافة الله  
توكل على الله يكفينا  
لا يخلو المرء من ودد يريح  
وعذو يفتح من كظم  
غيطه فقد حالم من حالم فقد صبر  
من صبر ففتد نظره دولة  
الملك في عدل

انقضاء الفارسي

فارس اي ايران . بعدما فتح لعرب هذه البلاد

وحدوا هناك حمادة عريفة وكثيرة وطنية قديمة تُدعى  
بالهلوية . وحسب على الحروف العربية ان تُحرف عنها  
في اول الامر . وكما . مع مرور الايام ، تعلت  
عليها ، وفي اوقت بسبب زُثرت به وانحدث عنها .  
ولما كان العرب من الامم التي اشتهرت بالعشور احميه  
كان الخط العربي من ضمن الخطوط العربية ، وكان  
العرب في اول الامر لا يكتبون به الا كتب الادب  
والشعر .

ومن اشهر الأقاليم في رومانيا رومانيا . وهو  
من اسهل الخطوط ، كُتبت به في مدارس  
ولستعميه خاصة والامة على السواء . وهو القلم الذي  
كانت السلطنة العثمانية تعتمد عليه في دواوينها ،  
وما زال حتى يومنا هذا يعتمد عليه اليوم في خط  
الدواوين في الدول العربية كافة . والبيت نموذجاً من  
هذا القلم .





الا به . ويحرد النظر الى مؤلفاتهم ورسائلهم الخاصة والعمامة  
تريك انهم يعتمدون عليه دون غيره . وهذه صورة منه :

### ❖ حِكَايَةُ ❖

فلما ساء امر اكاره عما وصفتم فهو ساكبر  
ما ان نؤمن به نغم الضراء وان فهو يعطوه ويعلم  
الساعر ان عطاؤه فانه لا يحاله فقال له ما هذا يا  
ابا اعلم ان النبي ما حصر ولا كثر نساك لله  
يا ابا فليس امض اليك ووقف بالباب وقل  
الا انما النساء انا كما . فقال سمعوا وكأمة  
ثم انه فله فله فرع من قبله اى الى داره ووقف  
بالباب وقال الا انما النساء انا كما . وكأمة  
يلسا عرا سار فلما سمعوا الكثرة اهلنا به نقيم  
واحد . فليحط بالدار من انا كما . ثم نعلقت  
بالزحار وبعثنا الى انا كما . ونسفرة فافتر  
له يقنيه ففعله والله اعلم .

### ❖ انْتِهَاء ❖ ❖ النكاح ❖

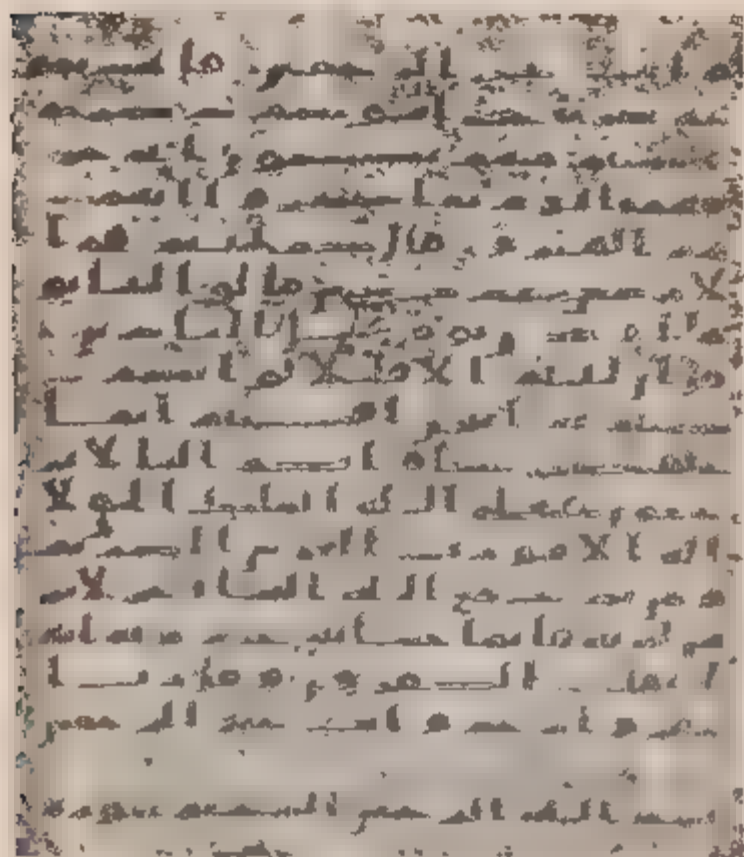
اخف النوى

## الفصل التاسع

### الاعمام والنكبات

لا يحفى على لفرى . ان اكثر حروف العربية  
عليها نقط ، العرص منها تميز احروف المشبهة بعضها  
عن بعض . اي ان النقطة وضعت على ابدان تمييزها  
عن الدال . وكذلك يقال في الراي والشين والصاد  
وعيرها من حروف وخرف المشبه يسمى لمعهم ،  
كما ان الحرف الخالي من النقط يسمى اهنل . ووضع  
النقط على الحروف منعاً للاشتباس يقال له الاعمام .  
وغني عن البيان ايضاً ان الحركات في اللغة  
العربية توضع فوق الحروف او تحتها . فلا تعتبر جرأ

من الالفاء ، كما هي الحال في اكثر لغات العالم .



صفحة من امرئ الكرم حاية من التشكين  
وقد كتب في القرن الثاني للهجرة

والكلمة المضمومة بالحركات يقال لها مشكولة او



مُشكَّلة . وضبط الكلمة بالحركات لسميه شكلاً او  
تشكيلاً .

ومن العريب ان العرب كانوا فيما مضى لا يعرفون  
الاعجام والتشكيل . فكانوا يقرءون بدوهمها ، مستعينين  
بسياق الكلام وقرئته .

وكان ذلك مدعاة الى بس وس ولاشكال . ومع  
مرور الاحيان ، بدأ خطاً وادخل بصرف الى اللغة  
العربية ، وامرؤ الكرم ، فحشي العرب ذلك .  
وأحدوا به كروب في فصل اوسن لآلبي خطاً ولمحس .

ومن ذلك على حوصهم من هذا الامر احلل بعض  
الحكايات التي وردت في كتب الادب والتاريخ .  
من ذلك راءة نمون حكيماً سمي ابو الاسود  
الدؤلي كان به راءة . صرت الى السماء في ليلة صافية  
وقالت لابيها : " ما حسن اسماء يا ابي " ( يضم  
الون ) . فقال « حونمي » قالت : « ردت لتمعجب » .

فقال « كن عليك ان تقولي : ما احسن السماء  
( بفتح النون ) ونفتحي فاك » .

ويزوي ان احد ولادة العسرة طاب من هذا  
العام ان يصنع حريفة لاصلاح الامة عند القراءة ،  
فهم يحبه الى صلبه . فذكر لولي حيلة . فقال لرحل  
من اساعه « اقمع في صديق في الاسود وافر شيئاً  
من ثمرات وتعمد نحن » ففعل الرجل ذلك ، وسمعه  
ابو الاسود يقر « ان الله يرى من اشركين ورسوله »  
وكرر الام بدلاً من ان يصحبه . فاعظم الامام ذلك  
وقال « ع » وحبه الله تعالى ان يرى من رسوله «  
فذهب الى لولي من قوره ، وول « قد احتكك  
الى م . سأنت ، ورئت ان ابدت ما عراب القر » .

وكن السريان يستعملون اشكن ولا يحرم في  
بعثهم ، فاحد العرب عنهم وقتلوا علاماتهم تقليداً  
في اول الامر . ثم اهتم ، مع مرور السنين ، عدلوا

هذه العلامات وراودوا عليه .

لقد وُضع الاعضاء في اللغة العربية قبل الاسلام  
على ما يَرُحَّح . و قد لا ريب فيه انه كان معروفاً  
عند العرب في القرن الاول للهجرة . تدل ان  
كتابات هذا القرن كان بعض حروفه مسقطة . ثم  
ان الاعضاء ازداد دقةً ووضوحاً مع مرور الاحبال .  
وكان رتب لاقراء العربية على عدد الحروف  
التي حدث عنها . في وفق ترتيب الانجذدية .  
وصارت ترتب بعد الاعضاء على ترتيب المحاني  
احديث ، اذ جمع الحروف بتشبيه بعضها الى بعض  
كما هو معروف .

اما لشكل العربي فكان في قدم ارماس غيره  
في هذه الامم . اذ كان يُعبر عن الفتحة بسقطة  
فوق الحرف ، وعن الصمة بسقطة في وسطه ، وعن  
الكسرة بسقطة تحته . وكانوا اذا ارادوا التعبير عن

التسوين ضاعفوا هذه النقطة .

ونكي يميزوا هذه العلامات عن نقط لاعدم  
كانوا يكتبونها يندد بحالف في اللون لمداد الكتابة  
كائون الاحمر او الاصفر او الاحضر . وقد جرى  
اهل الاندلس على استعمال رعة الوان في المصاحف :  
السواد بحروف ، وحمرة لشكل بطريقة النقطة ،  
والصفرة همرات القصع ، واحضرة همرت الوصل .

ويؤدى أن اول من شكل القرآن الكريم هو  
ابو الاسود الدؤلي الذي حذر ليدت كند حذير  
وقال : « حد المصحف وصمة تحالف لون المداد .  
ودا ريتي وحت شفتي بأخرف ونقط وحدة فوقه ،  
واذا كسرتني ونقط وحدة اسفله ، ود صممتها  
فاحمل النقطة بين يدى احرف . ودا تمت شئت  
من هذه الحركات عنه ونقط نقطتين » . واحد يقرأ  
القرآن بالتأني ، والكاتب يصنع النقطة . وكما انه

الكاتب صعيمة اعاد ابو الاسود معروده عليها ، واستمر  
على ذلك حتى عرب مضحف كله .



وهي مشكولة بالنقط الحمراء.

وصد الكتب يعترفون عن حركات بالقسط الملوثة  
 زماناً صويلاً . انكمهم - ككوا راضين عن هذه

الطريقة كل الرصد . لان انداد ملون لم يكن يتيسر  
لهم في كل حين . واذا هم كنسوا الشكل بالمداد  
لهدي احتفظ بالاعتماد .

وفي اواسط القرن الثني للمجرة توصلوا الى التعبير  
عن الحركات بطريقة اتى بسر عليها اليوم ، فصار  
مستطاعة الكاتب ان يجمع بين الكتابة والاعتماد  
ولشكل ملون واحد من انداد ، واصبحت العلاقة  
صهرة بين الحركات ومدلولاتها . فصبه هي التو  
وعبها مصفرة ، والفتحة الالف ثنية ، والكسرة  
اي . مستورة . اما لتوون فقد عثروا عليه بتصميم  
هذه العلامات احديدة وحوروا تنوين الصم ن  
يكتب على الاص هكذا " او ن تُرْد الصمة  
لثنية على لاولى هكذا .



## الخاتمة

قد انتهت قصة الكثرة هذا لاختراع الخطير  
الذي يهوق معظم الاختراعات ثراً في بحرى الحصاد  
والعمران .

ونحن الذى تمودنا الكثرة منذ لصغر يصعب  
عليها ان تدرك اهمية في حيات اليوميه ، وان  
تتصور ما يكون من امر اجتماع الاناسى لو فقد  
وحدة هذا الفن الثمين ، وفقد كل ما لديه من كتب  
وحرث ومجلات ، فاصبح التحصيص لشخصي الوسيلة  
الوحيدة للتفاهم بين الناس .

ولا ريب في ان هذا الاختراع هو من اعظم  
ما استلمته عقل الانس بل هو حر من الحسور

الكبرى التي مرت عليها البشرية من الوحشية الى المدنية . لانه مهد للانسان سبيل التعلم ويثر له الاحتياط بالثراث الاجتماعي ونقله من جيل الى جيل ليتسنى لكل جيل ان يبدأ بهج طريق التقدم حيث انتهت لاجيل السابقه . ولامه التي لا تنعم القراءة والمكتبة ولا يكون لديها من آثار المدونة ما يستفيد به خلف من اسبق لا يستطيع ان يحاري الامم الرقيه في مخرج حصارة واعمال .

ولا يقتصر وثقة الكونه على ربط الارمسة العتده بحدیثه واما ربط لامكه متسعدة بعضها بعض . ويستفيد الحارى ، مما كُتب في الازمة المدنية كما يستفيد مما كتب في لامكه البعيدة .

وعن اذا تمیض نظرة حبه على تاريخ الكنهه مد قدم الارمن الى يوم هذا يرى كيف تدرجت في سبه الشوه والارتقاء ، وكف بدل اسلافه في



سبيل ذلك جهداً عظيماً . وفضلاً عن ذلك كله نرى  
أن هذا الفن العجيب - على ما ينفه من الخوذة  
والانتقان لا يزال بعيداً عن حد الكمال ، وإن في  
وسعت أن نمدحهم في تنشئته وترقيته .

فبستلهم أسلاف الأمة والنشاط لبعض مثلها فعلوا .





للمؤلفين بالاشتراك مع الدكتور محمد محيى

## التربية الوطنية

وهو الكتاب الوحيد الذي يبحث بمصطلح أداة  
الحكم لوصف وتنظيم الدولة في لبنان . لا يستلزم عنه  
احد من المواظمين وخاصة لموظفين والمستفيدين من سياسة  
ولشؤون عامة . وهو حراً واحداً بالمدرسة الابتدائية  
والثاني للمدارس العالية والمتفقيين عامة . وقد قررت  
وزارة التربية الوطنية اخلية تدريسه في المدارس الرسمية .

تجدونه في جميع المكتبات الشهيرة في لبنان

تحت الطبع

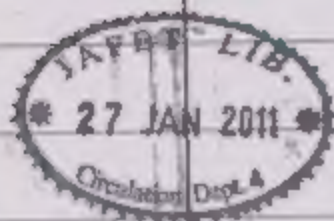
# قصة الأرقام

أحمد حسن الزيات

بحث هذا كتاب عدد الكبير الرياضي خلال  
عصور قديم قصة سريرة قومه من الأمم الأرمينية إلى  
الوقت الحاضر، ويشرح أصوله المتولدة من بلاد الشرق إلى  
بلاد الغرب، ويهتم بذكر دور الدور العظيم  
الذي قام به العرب في هذا العلم، وفيه من الطرائف  
والعنومات ما يجدر كل منصف الأطلاع عليه.



## DATE DUE



411:Sh52kA:c.1

شعلا - ج ١

قصّة الألفباء

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



41104341

American University of Beirut



411

SR 52kA

General Library

411  
Sh52ka